طبق الاصل

مؤيد نعمة

الجلاد و الضحية

بقلم ريجارد كوهن
ترجمة فاروق السعد عن
الواشنطن بوست

لندي انكلاند، " المؤشرة" كما يطلق عليها البعض هنا، و من كانت تمسك بالأسير العراقي، الجندية ذات الابتسامة،التي كانت تشير الى الاعضاء التناسلية لرجل عار- هي لندي انكلاند- قد اعترفت بجرائمها ، قبل ان يأخذ حكم القاضي اتجاها اخرا، اقرت بالذنب في سبع تهم بإساءة معاملة الاسرى. قالت أنها كانت على قناعة بالأمر. اني على قدر الأمكان، اصدقها القول. في الوقت الراهن، ما زال مصيرها معلقا. يقول القاضي أنه لن يخلط بين طريقتين متناقضتين للسلوك و التصرف- انكلاند اقرت بأنها كانت على علم بان ما فعلته كان خطأ، في حينها كان كلام الشخص الاقدم و الاكثر خبرة منها مناقضا لها بقوله بأنها ظنت انها كانت تسيء و تذل السجناء لأغراض تدريبية مشروعة. استبعد القاضي موضوع المؤامرة معتمدا على اقرار انكلاند بالذنب. " لا يمكن ان تكون هنالك مؤامرة من شخص واحد"، كما قال القاضي. حول هذا الموضوع انه تماما على حق. لذلك بقيت انكلاند شاذة، دمية غير محتملة بيد خيوط المصير. و لفترة من الزمن، لم يكن هنالك من وجه مشهور في جميع انحاء العالم اكثر من وجه ذلك الاحتياط العسكري. كانت نوعا من الحالة المضادة للحرية، التجسيد الانثوي لما كان بعض الناس يصر على ان امريكا قد تحولت اليه. هنالك كانت تمسك رسن الكلب او تقف بجوار رجال عراة يثيرون الاسى او تتسلق عليهم مع حبيبها المزعوم و زعيم العصابة، نائب العريف جارلس كرانر، و الذي خفض بعدها الى جندي و يمضي ١٠ سنوات في سجن عسكري. لقد كان كرانر هو الذي اعطى انكلاند التبرير الذي يبدو انها كانت غير راغبة فيه: لقد كانت، فعلا و حقا، تتبع الاوامر فقط. لا توجد نهاية لحزن لندي انكلاند. لا يوجد ما يبرر ما قامت به، و لكن التوضيحات هي مسالة اخرى. انها المادة النادرة الحقيقية، الكليشة، النموذج الذي تحول ليصبح في عملية التحقيق الى واقع. لقد عاشت مع عائلتها في اطراف غرب فرجينيا. انها مجرد خريجة اعدادية. تزوجت عندما كانت في سن١٩- لمجرد اللهو، كما اخبرت اصدقاءها، مدة عامين فقط. التحقت بالجيش كاحتياط، ليس لأسباب وطنية و لكن لكسب اجور الجامعة(ارادت ان تصبح متنبئة جوية و متابعة للعواصف). كانت لديها علاقة غرامية او ما شابه مع كرانر في العراق و لديها طفل منه. من الواضح بأنه قام بتشجيعها للاساءة الى السجناء. كما انه تزوج من امرأة اخرى. ادلى طبيب نفسي من منطقتها بشهادة قائلا: ان انكلاند كانت وليدا ازرق(طفل مزرق البشرة و بخاصة من علة خلقية في القلب-المترجم)، كما ولدت بلسان مشوه مما سبب لها عوقا في الكلام. من الواضح، أنها كانت تفضل عدم الكلام بتاتا. كما انها كانت تعاني من عدم القدرة على التعلم. و يمكنك ان ترى-الا تستطيع ان ترى؟-من لا يشهد على: انها مألوفة- وهذا له دلالته بالنسبة الى امرأة في امريكا. وقفت مع كرانر لالتقاط صور اباحية. من الواضح أنها لم تكن تتحلى بالضبط العسكري. و هذا يفسر السبب الذي يمكن ان تكون فيه الفاشية مثيرة (جنسيا). في عام ١٩٩٥ نشر، برنارد شلنك، استاذ قانون الماني و روائي، " القارئ" – حكاية قوية و جنسية عن علاقة بين مراهق و امرأة امية يقوم بالقراءة لها. كان بينهما علاقة جنسية، و لم يكتشف الشاب الا بعد مرور سنوات بان الحبيب السابق كان حارسا في "اوسشفتس" . انه عمل انساقت اليه، شيء تستطيع ان تقوم به و لا يتوجب عليها ان تكشف بأنها لا تستطيع القراءة. كانت ضحية، مثيرة للعواطف، و لكنها كانت حيوانا ايضا. الفهم لا يعني بالضرورة العفو. في الختام، هي لا تستطيع حتى ان تسامح نفسها. و هذا هو نفس الشيء مع لندي انكلاند. انها نوع من النساء اللاتي يستخدمن من قبل الآخرين، غالبا من الرجال. بدون حيلة في كل مكان باستثناء في جهتها من الرسن، لم يكن عليها سوى الحضور ليلة بعد ليلة الى قسم ابو غريب حيث يكون كرانر مسؤولا. كانت قد نصحت لهذا الامر- كان عملها الحقيقي المعاناة- و لكن كارنر سحبها. كانت على علم بان ما قامت به كان خطأ-" كان بامكاني ان اقول لا" كما ابلغت المحكمة العسكرية. " كنت اعلم بان ذلك خطأ" و لكن في جميع الحالات المشابهة، فإنها كان يمكن ان تقول نظريا لا. بعض النساء يقلن دوما نعم. كم هو محزن، كم هو مثير للسخرية، ان تصبح تلك المرأة الضئيلة تجسيدا لغطرسة امريكا المفترضة. و مثل جميع المتهمين بتوجيه اساءات في ابو غريب، فهي واحدة من اشخاص امريكا الصغار- ليست ضابطا، و حتى ليست منتسبة الى الجيش النظامي الامريكي، و لكنها خليط من النكرات التي لا تريد الا الى الوصول الى مكان ما افضل. كانت لندي انكلاند واحدة منهم، و هي تعاني لهذا السبب- رسميا بسبب الاساءة للاسرى، و في الواقع لأنها خاسرة. و مهما كانت نتيجة محاكمتها، فان الحكم سيكون حياة.

انتاج النفط العراقي، وعد غير منجز

بقلم ايريك اكولم

لطالما اثار الاحتياطي الضخم لنفط العراق صناعة الطاقة العالمية،وزاد من ذلك امكانية منافسته للعربية السعودية كمنتج عملاق،كما اثار ذلك قلق الاقتصاديين والزعماء السياسيين حول التأثير المحتمل لزيادة اسعاره .
ولكن الفشل الكبير للحكومة العراقية المنتخبة في تعيين وزير للنفط في الاسبوع الماضي والمساومات الاثنية حول هذا المنصب المهم،ومع تصاعد التمرد،كل ذلك اعطى مؤشرات جديدة على الاخطاء السياسية التي ابعدت تحقيق الوعد النفطي في ذلك البلد،قال عصام الجلبي الذي كان يشغل منصب وزيرا نفط العراق في الثمانينيات، في مؤتمر ضم مجموعة من الدارسين ومدراء الشركات النفطية في واشنطن في نيسان الماضي" لسوء الحظ فان تسييس النفط في العراق يزداد شيئا فشيئا ،وان هذا امر خطر"
يعمل السيد الجلبي مستشارا ،وهو يعيش في الاردن والعراق،لاتربطه اية صلة باحمد الجلبي،السياسي الذي كان منفيا،والذي مرت حياته السياسية في صعود وهبوط وهو حاليا قد عين وزير نفط بالوكالة.
في اواخر شهر نيسان اثار الزعيم العراقي الاسبق ،حلما سرمديا ،بان بامكان العراق ان ينتج عشرة ملايين برميل نفط في اليوم ، نسبة تقترب من انتاج السعودية،بعد عشرة الى خمسة عشر عاما. ان انتاجا يقترب من هذا يمكن ان يؤثر في السوق العالمية النفطية وينفع المستهلكين .
حاليا يراوح انتاج النفط عند حوالي مليوني برميل في اليوم، بعد عامين من سقوط صدام حسين وهي نسبة اقل من انتاج العراق قبل الحرب ،وحتى هذا المعدل من الانتاج ، قد يسبب ضررا بعيد المدى في الحقول الضعيفة الادامة اصلا.
لقد كان المسؤولون الاميركيون يأملون ان يصل انتاج هذه المرحلة الى ثلاثة ملايين برميل في اليوم ،يقود هذا الى الحاجة الماسة لاموال اعادة الاعمار.
ان مستوى انتاج النفط هذا يمكن ان يقلل من سعر النفط في العالم والذي يصل حاليا الى خمسين دولارا للبرميل الواحد، المصدر العالمي في ادامة تضخم الاسعار. مع هذا لم يحصل الا على منافع قليلة من بليوني دولار من المساعدة التقنية الاميركية في قطاع النفط.
لقد منع ذلك تخريب خطوط النفط المارة الى تركيا من حقول نفط الشمال قرب كركوك ، واخر العنف الذي يحدث الجهود في تجديد حقول نفط الجنوب الكبيرة.
ولكن حتى لو تم لجم التمرد فان العراق ،كما يقول خبراء النفط لن يستقبل الاستثمارات الاجنبية والتقنية الحديثة المطلوبة حتى تكون له استراتيجية وقوانين يحفظها دستور. ايمكن ان تكون الشركات الاجنبية شريكا في عمليات الاستكشاف والتنقيب عن الحقول الجديدة والاستثمار ام انها سوف تؤجر للقيام بالعمل ؟
مهما كان النمط الذي سوف يختاره العراق ، والذي يجب ان يحدد بشكل واضح ،كما يقول مدراء الانتاج ،مع عرض جميع الضمانات الى المستثمرين الاجانب.
والسؤال الحيوي في منطقة الحكم الذاتي،خاصة مع تزايد مطالب الاكراد في زيادة السيطرة على كركوك ونفطها،وهو امر يجب حله قبل ان يكون من المحتمل للاجانب ان يخاطروا بمبالغ كبيرة.
ان هذه القضايا واخرى هي على المحك بينما تحاول الحكومة المنتخبة الجديدة ان تكتب الدستور هذا العام ، بعد الاتفاق على من يجب ان يكون وزيرا للنفط.ان الرهانات على ذلك كبيرة في العراق وعند المستهلك العالمي للعراق .
ان الحصول على انتاج يوازي الانتاج السعودي.يبدو حلما يشبه حلم الحشاشين. وان اي مكسب متنامي في النفط يمكن ان يحدث تغييرا عالميا في سعره كما يقول الخبراء.
قال لورنس كوفييز ،الخبير في الشؤون النفطية في مركز البحث التابع للكونغرس"اذا تم تامين خطوط نقل الشمال ثم وصول تلك الحقول الى مستواها الحقيقي فأن ذلك الانتاج يمكن ان يؤثر على السوق العالمية ".ان حقول نفط كركوك يمكن ان تنتج ثمانمئة الف برميل في اليوم خلال ستة اشهر الى سنة،"سوق النفط يتأرجح عند حوالي مليون برميل في اليوم.
لقد حذر هرمان فرنسان خبير نفطي في مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية في واشنطن من التفاؤل الشديد في ذلك فحتى لو استقرت حالة العراق سياسيا، فان الامر يتطلب سنوات لتوقيع العقود وجعل ابار النفط تعمل بطريقة حسنة.
ان اية قرارات رئيسية في مجال تطوير النفط يجب ان تنتظر نتائج الدراسات التقنية التي تقوم بها شركات برتش بتروليوم ورويال دوج شل التي سوف تمسح حقول النفط وتقيم الخطوة القادمة.
قال السيد فرانسين "ان مضاعفة الانتاج الى اربعة ملايين برميل في اليوم في نهاية هذا العقد سيكون انجازا رئيسيا، وهذا سيشكل تغييرا كبيرا في السوق النفطية العالمية،بدون شك".
ثمة شبه اجماع في صناعة النفط يبين ان الاسعار سوف تبقى مرتفعة في السنوات القادمة .وليس بالضرورة ان تكون في نفس مستوى الاسعار الحالية وهي خمسون دولارا للبرميل واكثر.واذا لم يكن هنالك تراجع كبير فسوف تستقر الاسعار على ثلاثين دولارا للبرميل وليس السعر المنخفض السابق الذي يصل الى ١٨ دولارا.
لايوجد احد يشك بالامكانيات العملية للعراق في زيادة انتاجه.رغم انه قد تم تطوير سبع عشرة من ابار النفط من بين الثمانين بئرا،مع ان المبالغ من اجل تجديد الانتاج بين الخطوط ،تعتبر جهودا ضعيفة حسب وزارة الخارجية الاميركية للطاقة. اذ لم يتم التنقيب الا في الفين وثلاثمائة بئر في العراق.في تكساس وحدها هنالك مليون بئر.
ان هنالك مناطق واسعة في العراق لم يتم التنقيب فيها جيولوجيا بأستخدام معدات اهتزازية متقدمة.ولكن التركيز الان هو على اعادة ادامة الحقول الموجودة من اجل المحافظة على انتاجها.لم تتم في العراق اية تغذية معتادة لابار النفط بشكل عملي، والتي عادة يتم القيام بها بعد مرور سنة الى ثلاث سنين، منذ الحصار الدولي الذي فرض على العراق بعد غزوه الكويت في عام ١٩٩٠ ,
لقد توقفت عمليات الحفر الثابت عن الابار الجديدة،وهو امر ضروري لابدال القديمة منها ،من اجل الوصول الى تغيير الخزين الاحتياطي ،او تسليط الضغط الحقني الاستراتيجي. حيث وفي محاولات يائسة يتم حقن كميات كبيرة من الوقد في بعض الابار في محاولة جدية لادامة الضغط في باطن الارض. قال السيد الجلبي،وزير النفط السابق" انه من بين الف وخمسمائة بئر فعال في الجنوب ،فاننا نحتاج الى تبديل عشرين بالمئة من هذه الابار".

ترجمة مفيد وحيد الصافي
عن نيويورك تايمز

الانتخابات البريطانية واعادة غلط الرسائل

بعد الانتخابات العامة ليوم الخميس كان للاحزاب السياسية الثلاثة شئ ما للاحتفال ، حيث فاز حزب العمال بولاية تتابعية تاريخية ثالثة باغلبية الاصوات وفاز حزب المحافظين بواحد وثلاثين مقعدا وبذلك ادحض التنبؤات التي كانت متوقعة بانهيار اصواتهم ، اما الديمقراطية الليبرالية فقد زادت اصواتها باكثر من الربع وفازت باحد عشر مقعدا. ولكن النتائج حملت اخبارا سيئة للاحزاب الثلاثة وهذا يعني ان الاحزاب لا يمكن ان تكون قد منحت الرضا.
ان فوز حزب العمال باغلبية ستة وستين مقعدا كان في النهاية السفلى من توقعات الاحزاب مع فقدان سبعة واربعين مقعدا وجاء النزاع لعدم توفر المقاعد لثلاثة وزراء. فقد صوت العمال للحصول على المقاعد تحت المعارضة الكثيفة من قبل الطلاب واعرب المسلمون عن غضبهم لدعم توني بلير غزو العراق بقيادة الولايات المتحدة.
ان الاغلبية كبيرة جدا لابقاء حزب العمال في السلطة للدورة البرلمانية المقبلة ولكنها قليلة للمخاطرة بهزيمة السياسات التي لا تدعو الى دعم اعضاء البرلمان المنشقين (المتضاربين). لقد تهشم الدعم من اكثر من واحد واربعين بالمائة في عام ٢٠٠١ الى تحت ستة وثلاثين بالمائة اي بخسارة مقدارها قرابة ١,٢ من الاصوات. ان هذا ليس نجاحا للانتخابات ولكنه نمو للدعم الديمقراطي الليبرالي الذي قسم المعارضة.
الاخبار اسوأ بالنسبة الى حزب المحافظين . حيث ومع عدد مقاعد يبلغ ١٩٧ مقعدا فان التوريين (وهم الاعضاء في حزب سياسي بريطاني مؤيد للسلطة الملكية وضد التغيير والاصلاح ويدعى اليوم بحزب المحافظين) عليهم الحصول على ١٢٧ مقعدا اخر للفوز بالاغلبية البرلمانية ،ا ولكنه مستحيل في انتخابات كهذه عامة ومفردة.
ان معظم الكسب في لندن وفي الجنوب الشرقي ، وما زال موطئ قدم غير واضح في المدينة وهذا ضعف كبيرلحزب له روح الوطنية.
وفي بيانه عقب الانتخابات اعلن ميكايل هاوارد اعترافه بعدم نجاحه في رسم الاستراتيجيه الانتخابية. حيث يستطيع الاعتماد على تصويت توري ولكنه اضاف على مساهمة الحزب للتصويت في اليوم الذي يخسر حزب العمال حوالى ستة بالمائة من نقاط الدعم.
ان الخطر الان هو كون الحزب متورطا في القيادة قبل تحليل فشله والنقاش على الاستراتيجيات البديلة.
وكما على الديمقراطيين الليبراليين ان يعكسوا سبب قيامهم باضافة احد عشر مقعدا فقط الى مقاعدهم الواحد والخمسين ، بالرغم من الانتقال الكبيرالمفاجئ في الاصوات. ان نجاحهم في الفوز بمقاعد العمال على معارضتهم للحرب على العراق واجور التعليم كانت خسارة للمحافظين في الدولة الغربية .ان الكثيرين عارضوا الوعود حول موضوع زيادة الضرائب للحد من الصرف العالي للشعب.
ان هذا يعرض كون الديمقراطيين الليبراليين لا يستطيعون تقديم انفسهم والتقدم نحو الامام كحزب ضرائبي وصريح لاخفاق الناخبين في حزب العمال. وكان على قائدهم جارلس كنيدي التعريف بموقف بتحديات الحزب.
وفي الوقت نفسه فان صوت الديمقراطية الليبرالية اقل تركيزا من الحزبين الاخرين الامر الذي يعني ان عليه القيام بالمزيد للفوز بعدد من المقاعد.
وفي اعتقادهم الخاطئ فان حزب المحافظين يؤمنون بان دفعة واحدة اخرى بقيادة السيد هاوارد سيكون كافيا للفوز في الجولة المقبلة. ان الكسب المحدود لهذا الاسبوع سيكون كافيا لتجديد النقاش مع المعارضين في موضوع استراتيجية جديدة توصي بالتنوع لبريطانيا كما اليوم. يتم انجاز الكسب التوري لهذا الاسبوع وذلك بتعبئة قضايا مؤيدي " حزب ناستي " المعرف من قبل رئيسة حزب المحافظين تيريزا ماي. وكما اظهرت استنتاجات حملة الانتخابات كون المصوتين اقل من دعم الحزب وافشال موقف السيد هاوارد مع الناخبين. ان فرضية السيدة ماي للمركزية بقيت كما حصل لها في مؤتمر توري عام ٢٠٠٢ ,
يمكن لحزب العمال ان يكونوا قد تورطوا بالرغم من توصية بلير بان الناخبين قد ارسلوا رسالة انذار الى حكومتهم . وبالامس فقد توعد بالتركيز على الامور التي استخدمها توريس لمهاجمة العمال ، ومنها الهجرة ، الجريمة وعدم الانتظام.
ولكن رئيس الوزراء واجه تحديات اكبر على القضايا المهملة خلال الحملة الانتخابية وبضمنها ازمة المنح الحكومية ، القوة النووية ، الوضع المالي للحكومة المحلية ، تحديث النقل والاستفتاء على الاتفاقية الجديدة للاتحاد الاوروبي. هناك الحاجة الى الاصلاح العام المستقبلي في حالة كون التربية الصحية تلبي حاجة البلد – الاصلاحات ضرورية لمنع المزيادة المستقبلية في الضرائب .
من السهل على الحكومة اتخاذ خطوة المقاومة وذلك بتاجيل مثل هذه القرارات مجددا .ان مثل هذه السياسة المتوازية سوف تزداد عند تجديد المشاركة بين مؤيدي بليروبين مؤيدي المستشار كوردن براون الذي يعتبر خليفته ولكن لا يوجد تاريخ معين . لذا فمن الضروري قيام الرئيسين في حزب العمال بالاستمرار في المشاركة التي كانت ناجحة جدا للفوز في الانتخابات لخدمة التقدم المستقبلي للاحزاب والبلد.

ترجمة: منى خالد
عن: الفاينشال تايمز